توزيع جغرافي للتنوع الاثنوغرافي في العراق

(دراسة في الجغرافية السياسية)

م.م صافيناز علي حسين أ. د عبد العباس فضيخ المنكوشي أ.م. د فاضل حسين كطافة

مستخلص :

تناول موضوع البحث دراسة التركيب الاثنوغرافي في العراق لما للتنوع من أهمية كبيرة وتأثير فاعل على قوة الدولة ووزنها الجيوبولتيكي بين الدول، ونظراً لأن العراق يعد أحد الدول التي تمتاز بالتنوع المعقد من ناحية التركيب القومي والديني وما تعرضت له تلك المكونات العرقية والدينية وما شكلته من عامل اضطراب وقلق نتيجة للنزاعات فيما بينها من جانب وما تعرضت له من تدخلات داخلية وخارجية من جانب أخر . لذا كان لا بد من دراسة تلك التركيبة المجتمعية للمجتمع العراقي مع التركيز على توزيعهم الجغرافي ، معرفة أصولهم وتركزهم السكاني داخل العراق . اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث كما تواصل إلى عدة استنتاجات وتوصيات .

Abstract:

The subject of the research dealt with the study of the ethnographic structure in Iraq, given the great importance and effective influence of diversity on the power of the state and its geopolitical weight among countries, and given that Iraq is one of the countries characterized by complex diversity in terms of national and religious composition, and what these ethnic and religious components have been exposed to and what constituted a factor of unrest. And anxiety as a result of the conflicts among them on the one hand and the internal and external interference they have been exposed to on the other hand. Therefore, it was necessary to study the societal composition of Iraqi society, focusing on their geographical distribution, knowing their origins and their population concentration within Iraq. The research included an introduction and three sections, and reached several conclusions and recommendations.

الكلمات المفتاحية: التركيب الاثني ، الاقليات ، القومية ، التركيب الديني .

Key Words: Ethnic Structure ,Minorities ,Nationalism, Religious Structure.

المقدمة

تعد مسألة التنوع المجتمعي ذات طبيعة عالمية وهي لا تقتصر على دولة دون أخرى فضلاً عن كونها ليست حديثة العهد أو مستحدثة بل تعد مسألة قديمة تمتاز باستمراريتها من خلال إلحاحها المتواصل على التحليل في مجالات مختلفة تبعاً لارتباطها بموضوعات كثيرة وفي مقدمتها تأثير هذا التنوع على الاستقرار

السياسي للدول وقوة الدولة في الميزان الدولي فأحياناً يكون مصدر قوة للدولة واحياناً اخرى مصدر ضعف لها من خلال عدة عوامل مؤثرة فيه. وفي العراق شهد التنوع الاثني على مر التاريخ غياب العدالة ، والتهميش لبعض طوائفه اذ شكل طبيعة النظام السياسي السبب الرئيس للضغوطات والممارسات التي وجهت ضد المجتمع العراقي بمختلف طوائفه وقومياته مما انعكس ذلك على ضعف الهوية الوطنية ، والاندماج الاجتماعي بين افراد المجتمع وفي المقابل أسهم ذلك في زرع بذور الطائفية ، والانقسام فيما بينهم والذي تصاعدت حدته بعد الاحتلال الامريكي للعراق وسقوط النظام السابق عام 2003م فضلاً عن انتشار العنف والفوضى والانشقاق الطائفي وانعدام الاستقرار السياسي والاجتماعي والذي استمرت تداعياته حتى الوقت الحاضر بسيادة القبلية (العشائرية) ، وضعف الانتماء الوطني نتيجة لعدم وجود هوية وطنية جامعة لكافة قوميات وطوائف المجتمع مع وجود هويات فرعية وثانوية تحيط بالمجتمع وبالتالي كان توجه الافراد وانتمائتهم لهذه الهويات التي كان لها دور في تلبية الاحتياجات والمتطلبات الاجتماعية والتي هي في الاساس من واجب الدولة اتجاه مجتمعها . ان جميع ما ذكر ادى بالنتيجة إلى وجود الكثير من الهويات الفرعية في المجتمع التي جعلت من العراق ساحة لصراع الهويات الفرعية بعناوينها المختلفة وانحسار الهوية الوطنية الرئيسة. إن جميع ما مر به المجتمع العراقي بمختلف قومياته ، وطوائفه من انعدام العدالة الاجتماعية ، والتهميش والظلم وما تركه من اثر حتى الوقت الحاضر يتطلب دراسة تركيبة المجتمع العراقي بتنوعه الاثنوغرافي وتركزه جغرافياً.

اولاً– مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس الاتي :

–ما المقصود بالتنوع الاثنوغرافي ؟ وما هي أقسامه في العراق ؟

من المشكلة اعلاها تتفرع مشكلات فرعية أخرى وهي :

1– هل هناك تباين في التوزيع الجغرافي لتركيبة التنوع القومي في العراق؟
2– ما هي التركيبة الدينية في العراق وكيف تتوزع الجغرافي ؟

ثانياً – فرضية البحث :

تتمثل فرضية البحث بالأجابة عن التساؤلات السابقة .

–يقصد بالتنوع الاثنوغرافي كل ما تتضمنه الوحدة السياسية أو الدولة داخل أطارها من مجتمع سكاني بتراكيبه المختلفة وما تشمله تلك من اجناس، او اعراق او ديانات او لغات ، ويتمثل التركيب الاثنوغرافي في العراق بكل من التركيب القومي، التركيب الديني والتركيب اللغوي ونتيجة لكثرة القوميات والديانات في العراق وتنوعها مقارنة بالتركيب اللغوي ولما لتلك من تأثير على الدولة سيتم التركيز على دراسة التحليل المكاني لتوزيعها الجغرافي داخل العراق .

1- هناك تباين كبير وواضح عند دراسة التحليل المكاني للتوزيع الجغرافي للتركيبة القومية في العراق ويرجع ذلك إلى التنوع الشديد للقوميات داخل العراق فضلاً عن أصولهم العرقية المختلفة والظروف التي فرضت عليهم التركز جغرافياً في منطقة دون أخر ، إن التوزيع الجغرافي للقوميات العرقية في العراق قد شكل في بعض الاحيان نقاط ضعف اتجاه الدولة ووحدة المجتمع واستقراره.

2-تتمثل التركيبة الدينية في العراق بتعدد الديانات وتنوعها مما شكلت تعقيداً داخل أطار الدولة تتضمن تلك التركيبة (الديانة الاسلامية، المسيحية، الصابئة ، الايزيدية وغيرها من الديانات التي تمثل أقليات دينية داخل العراق)، اما توزيعها الجغرافي فيمكن القول أنها تتوزع بصورة متباينة داخل محافظات العراق تبعاً للاصول العرقية وما تعتنقه الاخيرة من ديانات .

ثالثاً –هدف البحث : إن الهدف من الدراسة يكمن في التعرف على التركيبة الاثنوغرافية للمجتمع العراقي مع التركيز على توزيعها الجغرافي لما لذلك من أهمية كبيرة في الدراسة الجغرافية السياسية للدولة.

رابعاً- منهجية البحث: تم الاعتماد على عدة مناهج علمية في دراسة البحث وهي المنهج التاريخي إذ تم توظيفه حول معرفة أصول القوميات الحالية الموجودة في المجتمع العراقي ، كما تم استعمال المنهج الوصفي لوصف التركيب الاثنوغرافي باعتباره ظاهرة جغرافية فضلاً عن اعتماد المنهج التحليلي للتحليل المكاني للتوزيع الجغرافي للقوميات والديانات.

خامساً- الحدود المكانية والزمانية : تتمثل الحدود المكانية بالموقع الجغرافي للعراق ، أما الحدود الزمانية فلم يتم تحديد مدة معينة نظراً لأختلاف المدد التاريخية لأصول القوميات وتاريخ تركزها في العراق وكذلك بالنسبة لظهور الديانات واعتناقها .

سادساً – هيكلية البحث: تضمن البحث مقدمة وثلاث مباحث .

المبحث الاول: مفهوم التركيب الاثنوغرافي.

المبحث الثاني : التوزيع الجغرافي للتركيب القومي.

المبحث الثالث : التوزيع الجغرافي للتركيب الديني .

المبحث الاول

(مفهوم التركيب الاثنوغرافي)

أولاً- مفهوم التركيب الاثنوغرافي:-

يعرف التركيب السكاني لأي مجتمع بالتركيب الاثنوغرافي هو جميع ما يوجد داخل أطار الوحدة السياسية أي الدولة من شعوب ،أو اجناس، أو قوميات[1]. كما يقصد به هو دراسة حالة الشعب والقوميات التي توجد في داخل حدود الدولة . فبعض الدول يتكون تركيبها السكاني من قومية واحدة ، أو عدة قوميات أو تمتاز الوحدة السياسية بتنوع الاديان ،والمذاهب ، واللغات . إن هذا التنوع والتعدد في تركيبة المجتمع يعد أحد أهم العوامل المؤثرة تأثيراً مباشراً في بناء وزن الدولة السياسي[2] ، إذ إن الدولة التي تكون ذات كيان مجتمعي موحد ومنسجم تكون مستقرة اجتماعياً وسياسياً وبالتالي ينعكس ذلك أيجاباً على قوة ومركز الدولة السياسي الاقليمي والدولي . بينما نجد نتيجة الاختلاف الاثني بسبب النزاعات الدينية او العرقية أو غيرها انعدام الاستقرار وضعف التماسك المجتمعي والانتماء الوطني وبالتالي تدهور الاستقرار وسيادة الفوضى وانعدام الامن بين الاثنيات[3]. إن النسيج المعقد يبقى عامل مؤثر ومؤشر على عدم استقرار الدولة ومن ثم يؤدي ذلك إلى ضعفها من مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وإمكانية تعرضها للانقسامات الاجتماعية بحسب (الدين– العرق) خاصة إذا تضمنت الدولة اقاليم جغرافية منعزلة أو شكلت أقلياتها امتداداً سياسياً لدول أخرى أو مرتبطة بقوى خارجية .كما إن هناك من يحاول استغلال هذا التعدد المجتمعي بشتى الطرق وبالتالي العمل على تمزيق وحدة الدولة ، واضعاف سيادتها عن طريق أثارة النعرات الدينية ، والطائفية ودعمها بشكل غير مباشر مادياً، وعسكرياً[4].

إن المجتمعات تتباين من دولة إلى اخرى من حيث التنوع العرقي ، الديني والمذهبي اذا تنقسم إلى ثلاث مجاميع وهي (دول متجانسة) يقصد بها الدول التي يكون غالبية سكانها تنتمي إلى دين وقومية ومذهب واحد اما المجموعة الثانية فهي (الدول متوسطة التنوع الديني والاثني) والاخيرة (شديدة التنوع الديني والاثني) ووفقاً لهذا التقسيم يصنف المجتمع العراقي بنظرة عامة ضمن مجموعة الدول متوسطة التنوع في التكوين الديني والاثني الا إن هذا التكوين يمتاز بخصوصيته اذ تتداخل عوامل كثيرة فيه (قومية ، دينية ، مذهبية ولغوية) مما يجعله يدخل ضمن المجموعة الثالثة أي الدول شديدة التنوع الديني والاثني[5].

ثانياً– التركيب الاثنوغرافي في العراق:

يعد العراق احد الدول التي اتسمت بالتعدد المجتمعي الاثني والذي تمثله التكوينات القومية والعرقية والدينية والقبلية .أن سمة التعدد المجتمعي هذه ترجع في اصولها إلى آلاف السنين ويرتكز كل واحد من هذه المكونات الاثنية على رقعة جغرافية معينة ، كما ترتكز مجاميع اخرى من قوميات او ديانات مختلفة جنباً إلى جنب على رقعة جغرافية واحدة [6]. أن تاريخ العراق الطويل مليء بالصراعات السياسية ، والفكرية ومحاولات السيطرة على السلطة والحكم مع استمرار المحافظة عليها بمختلف الوسائل كالقتل او التهميش والتدمير ومن دون امتلاك افكار او وسائل عقلانية لإدارة الدولة ،وتقديم المنفعة للمجتمع ورفعته والنهوض به نحو عجلة التقدم ومن ثم جعله يتكامل مع السلطة لتحقيق التنمية السياسية ومن زاوية اخرى نجد ان التعدد المجتمعي فرض نفسه على

كافة الحياة السياسية وجعلها متلونة بألوان طائفية، وقومية ومذهبية اخذت تتعمق وازدادت مع مرور الزمن في المجتمع.

وتجدر الاشارة إلى أن اغلب الحكومات المتعاقبة لحكم العراق وعبر عقود من الزمن لم تنجح في ابراز الهوية الوطنية بقدر ما كانت المساهم الاول في تفريق المجتمع وتمزيق وحدته ، فضلاً عن قتل الروح الوطنية ، وافراغ روح المواطنة العراقية من محتواها وشعور المواطن بالغربة داخل مجتمعه. إن هذا التعدد الاثني يعد خطراً في حالة وقوعه تحت تأثير عاملين وهما –عامل داخلي – وتمثله عملية الصراع على السلطة ما بين الاقلية ، والاكثرية . في حين أن العامل الثاني هو– العامل الخارجي – تمثله القوى الاقليمية أو الدولية وبهدف تحقيق مصالحها الاستراتيجية تسعى بمختلف الوسائل إلى توظيف هذا التنوع المجتمعي واستغلاله بما يخدم مصالحها في الوقت الحاضر ،أو المستقبلية[7].

المبحث الثاني

(التوزيع الجغرافي للتركيب القومي في العراق)

اولاً– مفهوم التركيب القومي :

ان التركيب القومي هو مصطلح ذو مدلول اجتماعي وسياسي في آن واحد ، ويقصد به شعور الفرد بالانتماء الى الامة وهذا الانتماء نتيجة الارتباط بعوامل مشتركة كالاعتزاز، اواصر المحبة والولاء والمصير المشترك[9].وعُرِف أيضاً بأنه مختلف الشعوب والقوميات التي تعيش داخل الحدود الجغرافية للوحدة السياسية[8] . كما إن مصطلح القومية لا يعد من المفاهيم الحديثة إذ ظهر هذا المصطلح في عصر النهضة وبصورة خاصة بعد إن أصبحت الدول القومية وحدات سياسية فاعلة في المحيط الدولي وعلاقاته المتصارعة[10] ومن الملاحظ إن التركيب القومي على عكس الناحية السلالية فهو أكثر أهمية وفعلاً في الوزن السياسي للدولة ، وهنا لا بُدّ من توضيح كل من مصطلح – **الشعب والامة**– فيمكن تعريف الشعب بأنه مجموع الافراد الذين يعيشون داخل الحدود السياسية للدولة ويحملون في الوقت ذاته تبعية تلك الدولة أي جنسيتها بالمعنى القانوني ، في حين تعرف الامة بأنها مدلول اجتماعي وهي مجموع الافراد الذين ينتمون لقومية واحدة ، ويشعرون بأنهم من قوم واحد وليس عدة اقوام مما سبق نلاحظ إن الشعب الواحد يضم عدد من الامم ،أو القوميات على عكس الامة[11]. وتجدر الاشارة إلى إنّ القومية تمثل مفهوم ديناميكي، تاريخي واجتماعي له ارتباط رئيس بالتطورات الانسانية داخل الحدود الجغرافية للوحدة السياسية كما يتأثر بالعوامل الاجتماعية ، السياسية والاقتصادية وهذه بدورها تتفاعل ضمن سياقها الزمكاني بشكل مستمر مع المشتركات اللغوية ، الثقافية ، التاريخية ، الدينية، العرقية والاقتصادية ، والهدف من ذلك التفاعل هو استمرارية بقائها بصورة منتظمة.

ثانياً – التوزيع الجغرافي للقوميات في العراق :

لقد ارتبط التركيب القومي في العراق بخصائص مجتمعه ، وروح الامة العراقية ، وهويتها، ونزعتها الانسانية الموحدة لنطاقها ، وتجانسها الذاتي ،والثقافي لذا فأن القومية تعد بمثابة الممهد لانصهار التركيبة الداخلية للمجتمع ومن ثم يعزز ذلك من روح التفاهم والتماسك الاجتماعي لبناء الامة الثقافية داخل المجتمع العراقي من ناحية ، وتمهيداً للهوية الوطنية العراقية من ناحية اخرى[12]. ان المجتمع العراقي بلد متعدد القوميات وهذا التعدد يرجع إلى وجود التكوينات العرقية المتنوعة وعلى رغم تنوعها الا انها قليلة العدد مقارنة بالقوميات الرئيسة في العراق . ولكل قومية أهميتها ودورها التاريخي ، وثقافتها الخاصة بها . وتتمثل القوميات في المجتمع العراقي بقوميتين رئيستين هما (العربية ، الكردية) ، فضلاً عن القوميات الاخرى [13] ينظر جدول (1)

جدول(1) نسب القوميات العرقية في العراق .

التسلسل	القومية	نسبتها من أجمالي سكان العراق
1	العرب	%80-%75
2	الاكراد	%19-%15
3	القوميات العرقية الاخرى	%5- %10
4	المجموع	%100

المصدر من عمل الباحثة اعتماداً على جمهورية العراق- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي- شعبة الاحصاء السكاني – تقديرات السكان لسنة2022 وفقاً لاحصائيات عام 2015 .

من الجدول المذكور في الأعلى يمكن ملاحظ إن غالبية سكان العراق هم من القومية العربية مقارنة بالقوميات الاخرى إذ قدرت نسبتهم بما يتراوح ما بين (75%-80%) بحسب تقديرات السكان لوزارة التخطيط والتعاون الانمائي وهذه النسبة تشمل العرب الذين تعود اصولهم لجزيرة العرب ،والاخرون الذين من أصول افريقية. في حين نلاحظ إن القومية الكردية تأتي في المرتبة الثانية بعد العربية وقدرت نسبة الاكراد في العراق بما يتراوح ما بين (15%-19%) من اجمالي سكان العراق، بينما قدرت نسبة القوميات الاخرى من التركمان ،وسكان شمال القوقاز والشبك والاشوريون بما يتراوح (5%-10%) . ويستم توضيح هذه القوميات من حيث أصولها ، وتوزيعها الجغرافي في العراق وهي كالاتي ينظر خريطة (1) التوزيع الجغرافي للقوميات في العراق.:-

1- **العرب** : إن اصل العرب في العراقي يرجع إلى الاصول السامية التي سكنت الجزيرة العربية وكانت تلك الاقوام تقوم بهجرات متعددة وعلى فترات مختلفة من داخل جزيرة العرب إلى اطراف العراق هذا رأي ، ولدى المؤرخون رأي أخر عن اصل العرب في بلاد ما بين النهرين ويرجع وهو إن السومريون وهم أول من سكن ارض العراق ،على الرغم من اختلاف الباحثين والمؤرخين حول اصولهم ، جاء بعد السومريون الاكديون ويعد

الاكديون أول الاقوام العربية جاءت إلى العراق من بلاد الشام ، ومن ثم هجرة العموريين سنة(2200ق.م) ، وهجرة الآراميين سنة (1500ق.م) وظلت هذه الهجرات مستمرة وكانت أخرها هي هجرة العرب المسلمين في القرن السابع الميلادي[14] وتؤلف القومية العربية الاغلبية من سكان العراق أذ إنها تتشكل الى حد بعيد من العديد من المجتمعات المتمايزة والمتباينة فيما بينها وفي ذات الوقت منغلقة على نفسها على الرغم من تمتعهم بروابط مشتركة[15] .

يبلغ عدد سكان العراق نحو (42.248.883) مليون نسمة حسب تقديرات سنة 2022م[16]، ويشكل العرب منهم (من75%– 80%) وهم يؤلفون غالبية سكان العراق .وتنقسم القومية العربية بدورها إلى مذهبين هما (السني –الشيعي)[17]. ويتوزع العرب جغرافياً على معظم مناطق العراق فهم ينتشرون في بعض المحافظات الشمالية كالموصل وكركوك إلى جوار الكرد والتركمان ، في حين يتركزون باتجاه وسط وغرب وشرق وجنوب العراق[18].

2– **الاكراد:** إن اصل الاكراد يرجع إلى الشعوب الاري هندو اوروبي ، ويسكن الاكراد في منطقة كردستان منذ الآلاف السنين نتيجة للهجرات المختلفة والتفاعلات مع الشعوب الاخرى التي سبقته في الهجرة الى هذه البقعة الجغرافية ، او نتيجة الغزوات والاحتلالات المتعددة المتوالية من قبل شعوب اخرى . وهناك شبه اجماع حول اخر دولة كانت جامعة للأكراد هي الامبراطورية الميدية التي تأسست في القرن السابع (ق.م). ينقسم الاكراد إلى ثلاث مجموعات وهي (كرمانج، كوران ولور) وهذه المجموعات تتوزع جغرافياً على خمس دول وهي كل من (تركيا، العراق ، ايران سوريا وارمينيا)[19] . بينما هناك رأي اخر يرى المؤرخون من اصحاب هذا الرأي إن اصل الكرد هو سلالة البحر المتوسط وبالتحديد السلالة القوقازية البيضاء التي تضم الحاميين ، الساسانيين وهؤلاء يعود اصلهم إلى سكان الجزيرة العربية ، ونتيجة لامتزاج هذه السلالة بالسلالة الايرانية ،والافغانية تشكلت سلالة مستقلة لهم عرفت بالميديين[20] . يعد الاكراد ثانية قومية في العراق ، واكبر أقلية عرقية فيه من حيث عدد السكان إذ تشكل ما يقارب (15%–19%) من إجمالي عدد السكان[21] ،ويبلغ عددهم بحسب اخر احصائية تم أجرائها من قبل إدارة الاقليم هو (6 ملايين و171ألف و83 شخصاً) ويعتنقون المذهب السني. يتركزون جغرافياً في الاجزاء الشمالية من العراق في محافظة أربيل ، السليمانية ، دهوك وحلبجة ، في حين يشكلون نسبة (25%) من سكان محافظة كركوك ، وما يقارب (6%) من سكان محافظة نينوى فضلاً لذلك تعيش نسبة قليلة منهم في اجزاء اخرى من العراق في محافظات ديالى ، واسط والعاصمة بغداد[22] .

فضلاً لذلك فهناك مجموعة اخرى من الاكراد يعرفون بالكرد الفيلية وهؤلاء تعود سلالتهم إلى العيلاميين وفقاً للاسباب البيولوجية التي اعتمادها الرحالة (هوكو كروته) ، ويرى بعض المفكرين أن أصل تسميتهم بالفيلية مأخوذة من أسم الملك (بيلي Peli) المؤسس لسلالة عيلام وقديماً كان حرف (الفاء) يلفظ حرف (باء) . وهناك اتفاق من قبل المؤرخون ،والعلماء الاركيولوجيون بمختلف انتماءاتهم على إن الاقوام أو القبائل الزاركروسية (الكرد الفيلية) يعدون الاصول الاولى للامة الكردية[23] .ينتمي الكرد الفيلية إلى المذهب الشيعي ويتوزعون

جغرافياً في العراق في كل من محافظة ديالى وخاصة في منطقة خانقين ، وفي العاصمة بغداد في عقد الاكراد[24] ،وفي محافظة واسط، النجف ميسان، الناصرية ، البصرة الديوانية ،المثنى، كربلاء وبابل . أما لغتهم فهم يتحدثون اللغة الكردية لكن بلهجة مختلفة يتميزون بها عن بقية اللهجات الكردية وهي(الفيلية البختيارية) .

3- **التركمان** : يعد التركمان ثالث الجماعات العرقية الرئيسة في العراق من حيث عدد السكان بعد العرب والاكراد، ويتم تمثيل هذه القومية العرقية بطابع إثنو ديني، أو إثنو طائفي[25] يرجع أصلهم إلى شعوب اسيا الوسطى ، وبدأوا الاستقرار في العراق نتيجة للهجرات التي امتدت على مدى فترات التاريخ .إن أول توغل لهم في العراق عام (54هـ_674 م) في اوائل مراحل الفتح الاسلامي ، ويذكر المؤرخ الطبري تم تجنيد الالاف من التركمان في الجيش الاسلامي واستمر ذلك الامر حتى العصر العباسي اذ عمد المعتصم بالله على جلب أكثر من 50 ألف تركماني وقد شغل بعضهم رتب، ومناصب رفيعة في الدولة ومن خلال هذه التطورات استمرت موجات المهجرين التركمان في دخول العراق[26] . أما توزيعهم الجغرافي فيمتد تركزهم من قضاء تلعفر الذي يبعد (60 كم) غربي الموصل وينحدر إلى جنوب شرقها باتجاه محافظة اربيل ، ومن ثم يمتد جنوباً باتجاه محافظة كركوك ثم جنوباً باتجاه قضاء توز خورماتو وقضاء كفري ويقطنون ايضاً جنوب شرق العراق في محافظة ديالى وخاصة في كل من (خانقين، السعدية وجلولاء) وفي محافظة واسط في زرباطية ، ووسط العراق في محافظة بغداد[27] . تعتنق الغالبية العظمى من التركمان الدين الاسلامي الشيعي والسني كما يدين قسم آخر منهم بالديانة المسيحية (الكاثوليكية) أما لغتهم فهم يتحدثون اللغة التركمانية القريبة للغة اتراك اذربيجان . نتيجة لعدم توافر إحصائية دقيقة أو رسمية لعدد سكان هذه القومية في العراق لعدة اسباب[28] .

4- **الشبك** : تعد واحدة من الاقليات القومية والتي ترتكز جغرافياً في شمال العراق ، ظهروا كمجموعة عرقية منذ ما يقارب خمسة قرون [29] الا إن مسألة تحديد أصلهم عرقياً غير واضحة فحسب ميشيل ليكزينبيرج انها هذه المجموعة العرقية تتكون من عدة اصول عرقية مختلفة وبالتحديد (العرب، الكرد والتركمان) أما توزيعهم الجغرافي فهم يعيشون في منطقة سهل نينوى التي تمتاز بالتركيبة الديموغرافية المتنوعة إذ تشمل الاقليات الاخرى . ويقتصر وجود الشبكيون في كل من (الحمدانية ،و الشيخان) في منطقة مثلثة الشكل بين نهري دجلة، والزاب الكبير .والشبك مسلمون منقسمين مذهبياً إلى الشيعة الامامية وهم الغالبية إذ تقارب نسبتهم (70%) ، و (30%) من السنة ، فضلاً لذلك التزامهم تاريخياً بأتباع الطريقة الصوفية المتميزة في بكتاشيا [30] ويتحدثون لغة تتميز عن الكردية والعربية بلهجة تحتفظ بالكثير من الالفاظ القديمة إذ تذكر المصادر إن لهجتهم هي اللهجة الباجلانية التي هي أحدى فروع اللهجة الكورانية للغة الكردية ولا تقل مفرداتها عن نسبة (70%) من المفردات التي يتحدث بها الكرد العراقيين. ليس هناك احصائية رسمية لإعداد الشبك في العراق حتى في التعداد الرسمي لسنة (1977م) سجلوا عرباً، ومن قبل كانت الاحصاءات تجمعهم ضمن الايزيديين[31]، الا إن هناك تقديرات اصدرتها منضمات دولية فقد قدرت أعدادهم بنحو اكثر من (250ألف نسمة)[32] .

5- **القوقاز (الشركس ، الشيشان والداغستان):** تعتبر قبائل هذه القومية من نفس الاصول حيث إن تاريخهم المشترك وجغرافيتهم ، وثقافتهم وتقاليدهم تميزهم عن غيرهم إذ يمتلكون أصول ، وهوية شمال القوقاز. أجبرت هذه القبائل من قبل روسيا القيصرية على النزوح وذلك في عام 1864م فانتقلوا من شمال القوقاز إلى الاراضي التركية وبعد ذلك أجبروا من قبل العثمانيين على النزوح مرة اخرى الى اراضي كل من الاردن ، سوريا والعراق[33] فاستوطنت قبائل هذه القومية مناطق متفرقة من العراق وبالتحديد (الموصل ، تكريت ، حويجة ،الفلوجة ، السليمانية وبغداد) خلال فترة حكم العثمانيين وكان اغلبهم من الشرطة أو ضباط في الجيش العثماني[34]. أما في الوقت الحاضر فهم لم يتركزوا جغرافياً في منطقة محددة وانما ينترون في مختلف المحافظات العراقية ، وهذا ادى إلى أضعاف مشاركتهم في الحياة العامة ، كما توجد مستوطنات شيشانية متفرقة لكن لا وجود لمستوطنات داغستانية أو شركسية فهذه الاخيرة مندمجة إلى حد ما في المراكز الحضرية ، وهناك عامل ثاني أسهم في إزالة الثقافة القوقازية لدى هذه القومية وهو طريقة معيشتهم ، واسلوبهم في الاندماج مع القوميات الاخرى ، ورفضهم التميز في المجتمع فهم يعملون كعرب في المناطق العربية ، وكأكراد في المناطق الكردية وكذا الحال في المناطق التركمانية.

تدين هذه القومية بالديانة الاسلامية ، وكان اعتناقهم الاسلام السبب الرئيس في نزوحهم وتهجيرهم من شمال القوقاز ، واعتنقت العوائل التي تقطن المناطق الشيعية المذهب الشيعي في حين أتبع اولئك الذين يقطنون المناطق السنية المذهب السني . وعلى الرغم من هذا الاختلاط الذي استمر لسنوات طوال الا أنه لم يمنعهم من ممارسة تقاليدهم مثل تطبيق قواعد ، ومبادئ ما يعرف بقانون أديجا عندهم وبموجب هذا القانون يتوجب على ارباب الاسر كالإباء او الاجداد الرجوع الى التقاليد القوقازية واتباعها فيما يتعلق بمسألة الزواج الولادة والمناسبات . وبحسب ممثل القوقازيين الدكتور أحمد كاتوا إن عدد القوقازيين في العراق يقدر بأكثر من (15000نسمة) وحسب الاتفاق العام لقبائل هذه القومية فأن الشيشان يأتون في المرتبة الاولى في العدد يليهم الداغستان ،وأخيراً الشركس . وبالنسبة للغتهم فأنها مقتصرة على عدد محدود من كبار السن يتحدثون اللغات القوقازية[35] .

6- **العراقيون من أصول أفريقية** : يرجع أصل الافارقة في العراق إلى اماكن مختلفة فبعضهم نوبي أي من بلاد النوبة وزنجباري اي من زنجبار ، وبعضهم الاخر من غانا ، والاخير من بلاد الحبشة (أثيوبيا حالياً)[36]. ويعد العراقيون من أصول أفريقية أقلية ، وترتكز في محافظة البصرة في مدينة الزبير التي تعتبر معقل لها ، وبحسب المنظمات العاملة في مجال حماية حقوقهم فأن عددهم في هذه المدينة نحو (200 ألف نسمة) وبما يقارب هذا العدد يتوزع اخرون جغرافياً في كل من مناطق أبي الخصيب وأحياء الحسين والجمهورية كما يتواجد عدد منهم في مدينة الصدر الواقعة في محافظة بغداد[37] ومحافظة ذي قار وميسان وأعداد قليلة منهم في المحافظات الاخرى ،ويقدر العدد الاجمالي للافارقة في العراق بحسب ما ذُكِر في التقارير الدولية مليوني نسمة[38] .

خريطة(1) التوزيع الجغرافي للقوميات في العراق

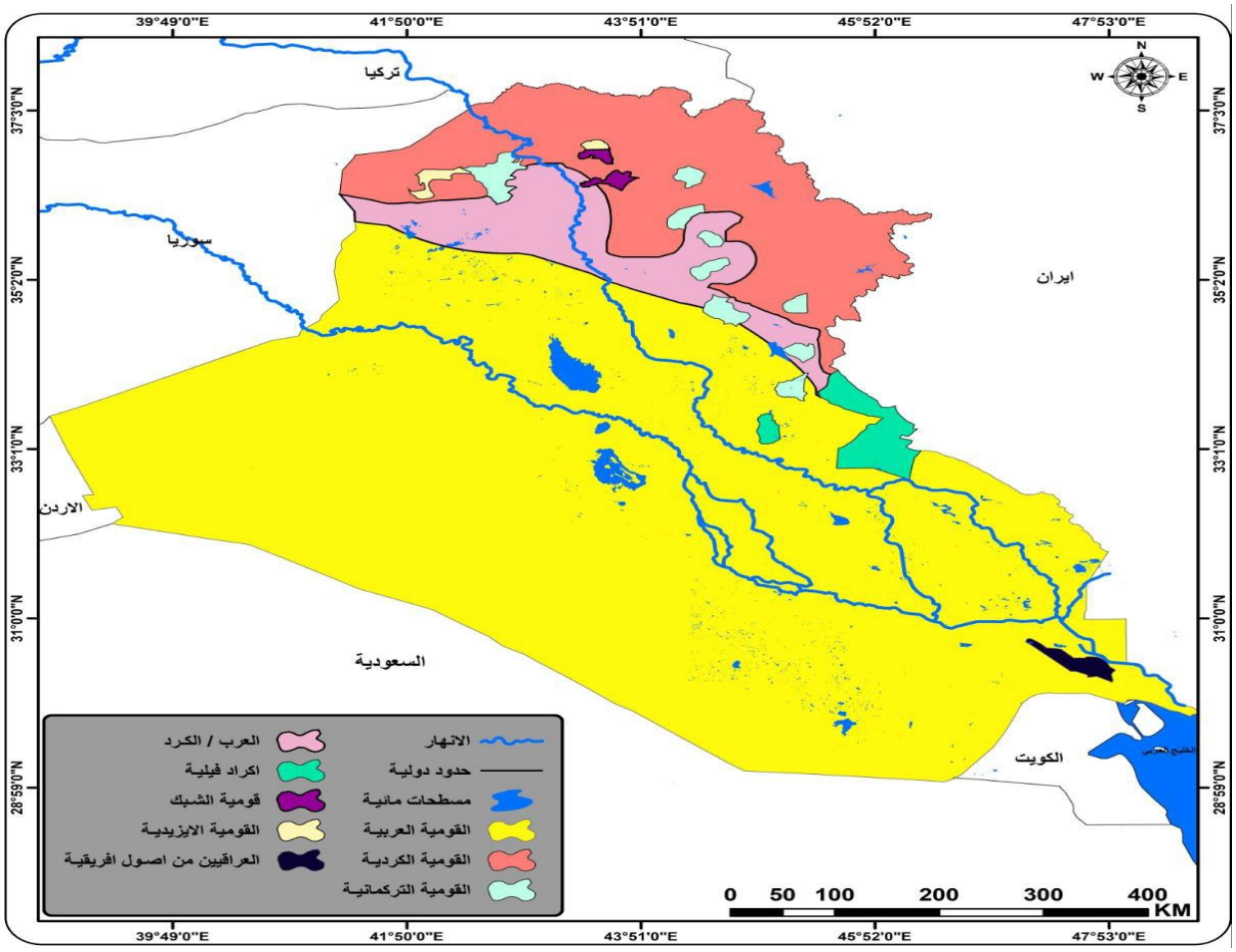

المصدر : من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات وزارة التخطيط والتعاون الانمائي العراقي ،باستخدام برنامج Gis

المبحث الثالث

التوزيع الجغرافي للتركيب الديني في العراق

اولاً– مفهوم التركيب الديني:

يعد الدين نظام عقائدي مشترك تتم ممارسته من قبل البشر الذين يتضرعون لقوى إلهية عليا ، وخارقة لقوانين الطبيعة إذ تسهل لهم مشاكل حياتهم المختلفة . إن أغلب التعاريف عن الدين متفقة على إن الدين عبارة عن نظم للعقيدة وللتقرب من إله واحد أو عدة إلهة ومن هنا تعددت الاديان وكثرت بين البشر فأصبح من الصعب حصرها وتنقسم الاديان إلى اربعة اقسام وهي(الديانات السماوية ،المعتقدات الدينية ،المعتقدات القبلية ، العلمانيون)[39] .

إن الدين يشكل عنصر أساسي من عناصر الدولة كما إن له دور فاعل في عملية بناء المجتمعات ، ويختلف هذا الدور من مجتمع إلى أخر[40] . فالتركيب الديني يلعب دوراً رئيساً في حال كان جميع افراد الدولة

يدينون بديانة واحدة مما يزيد من قوة الدولة، وتماسكها الداخلي من جانب، وابعادها عن اجواء الاضطرابات والفوضى السياسية الداخلية أم الخارجية من جانب أخر. وعلى النقيض من ذلك إن الدولة التي تتعدد فيها الاديان وتتوزع جغرافياً على نطاق واسع لا يصب في مصلحتها حيث يزداد تأثير الاختلاف بين المواطنين داخل الحدود الجغرافية للدولة الواحدة ،وما يزيد الامر تعقيداً إذا رافق هذا التعدد الديني تنوع عرقي، ولغوي[41].

إن الكثير من الحرب والنزاعات التي حدثت على مر التاريخ تعود إلى المنازعات الدينية كالحروب الصليبية على سبيل المثال . وتقل هذه المنازعات والصرعات في حالة ارتفع المستوى الثقافي والحضاري والانساني داخل حدود الدولة الواحدة ، او بينها وبين غيرها من الدول الاخرى لذا إن الحدود السياسية لم تعد على صلة ،وارتباط كبير بالدين فالاخير يربط الدول بعضها ببعض دون مراعاة الحدود السياسية كما هو الحال في الدين الاسلامي الذي يربط بين جميع الدول العربية الاسلامية دون الاخذ بنظر الاعتبار حدودها السياسية ،ومسألة التنوع القومي في كل دولة من الدول ، وتنقسم الدول من حيث سيادة الدين فيها وعلاقته بالاوضاع السياسية إلى عدة أقسام وهي[42] :-

- الدول التي يسود فيها دين واحد تتجاوز نسبة هذا الدين داخل الدولة أكثر من (90%) من سكانها ،وبسيادة الدين الواحد يسود الاستقرار ،والاستقلال ،والتلاحم ، ولا ينظر له على أنه واحد من مسببات الاضطرابات ،والفوضى ،أو كونه عامل ضعف للدولة.
- الدول التي تضم أكثر من دين واحد الا ان السيادة فيه تكون لدين دون غيره حيث يشمل ما بين (60%- 70%) من سكان الدولة .
- الدول التي تتنوع فيها الاديان بمعنى لا توجد هناك غلبة لدين دون غيره ،وبالتالي من المحتمل إن تشكل خطراً مما ينعكس بالسلب على تماسك قوة الدولة وتمزقها ومثل هذه النزاعات في الدول المتعددة الاديان قد تحدث بين طائفة دينية وطائفة دينية أخرى أو قد تحدث ما بين مذهب واخر داخل ديانة واحدة ، او يكون الهدف من هذه النزاعات هو محاولة للحصول على الانفصال. ويعد العراق من الدول التي تتنوع فيها الاديان.

ثانياً- التوزيع الجغرافي للديانات في العراق :

تتألف دولة العراق من تركيبة سكانية معقدة ، ومتعددة حيث تتنوع فيها الاعراق، والاديان ،والطوائف وجميعها ترتبط ، وتلتقي على العيش المشترك داخل حدود رقعة جغرافية واحدة . إن الدين الرسمي في العراق هو الدين الاسلامي وذلك بموجب المادة الثانية من الدستور العراقي[43] ويضم العراق مجموعة من الديانات إلى جانب الدين الاسلام جدول و خريطة (2) وسيتم توضيحها لتتضح الصورة الشاملة لتركيبة المجتمع العراقي وتتمثل بما يأتي :

1- الإسلام :- يعد الدين الاسلامي الدين الرسمي فهو يشكل دين الاغلبية من أبناء المجتمع العراقي ، وهذا يعني وجود رابطة دينية تجمع بين افراد المجتمع الواحد ، وفي نفس الصدد يشتمل دور هذه الرابطة الدينية على اضعاف البعد القومي(العرقي) ، وتجعله أقل تأثيراً إلى حد ما[44] . إن هذه الميزة أو الصفة تعد أحد مقومات قوة الدولة وتماسكها ،وتحقيق الاستقرار، والامن القومي فيها . إلا إن انقسام افراد المجتمع العراقي

من المسلمين إلى مسلمين ذوي أصول شيعية ، ومسلمين ذوي أصول سنية مثل عائقاً ، وتحدياً كبيراً لتحقيق الامن القومي في العراق وبصورة خاصة بعد عام (2003م) وهذا التحدي يرجع إلى عمليات التهميش ،والظلم واضطهاد الحقوق ، وحرية ابداء الرأي من قبل السلطات الحاكمة ضد المسلمين الشيعة بوجه خاصة والطوائف الدينية الاخرى بوجه عام[45] لقد كانت عمليات التهميش هذه مسبب رئيس من مسببات الصراع الطائفي بعد عام (2003م) وهذا الاخير أدى إلى تغييب دور الدين الاسلامي تماماً فالإسلام يعبر ويشكل الهوية ، الثقافية ، والحضارية لكل أفراد المجتمع العراقي من المسلمين ، وغير المسلمين أيضاً [46].

وبحسب أحدث الاحصائيات الاخيرة التي نشرت من قبل الحكومة العراقية قدر عدد المسلمين من أجمالي سكان العراق بنحو (97%) وينقسمون إلى المسلمين من المذهب الشيعي ونسبتهم (55–60%) ، أما المسلمين من المذهب السني فقدرت نسبتهم بنحو (40%)[47]. وبما إن انقسام الدين الاسلامي إلى مذهبين وكان لهما الاثر في اضعاف قوة الدولة من حيث أثارة النعرات الطائفية بينهما ، وانتشار الفوضى والتدهور ومن ثم تنعكس تداعيات ذلك الاثر على الامن القومي للدولة العراقية فحري بنا التطرق إلى كل مذهب من المذهبين وهما :

أ– **المذهب الشيعي** : إن أصحاب المذهب الشيعي هم المسلمون الذين يعتقدون بإمامة الائمة من آل البيت الكرام (عليهم السلام) ، وهم خلفاء للرسول (صل الله عليه واله وسلم) ، وينقسم المذهب الشيعي بدوره إلى عدة فرق لكن هذه الفرق لا توجد منها في العراق سوى فرقة واحدة ، وهي الشيعة الجعفرية الامامية الاثنى عشرية ، وللمذهب الشيعي تاريخ عريق في العراق[48] إن ظهور المذهب الشيعي أقترن منذ بدايت ظهوره بأرض العراق إن الاصل في هذا الارتباط يعود إلى مجموعة من الاحداث المكونة للتاريخ الشيعي التي وقعت في العراق ومنها قتل الامام علي بن أبي طالب (عليه الصلاة والسلام) الامام الاول في أحد مساجد الكوفة ، وأيضاً قتل الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) في ارض كربلاء فضلاً لذلك أمضى اغلب الائمة المعصومين (عليهم السلام) شطراً من حياتهم في العراق.

أخذ النشاط الاكاديمي الشيعي يُمارس في مراكز العراق المختلفة (الكوفة ، الحلة ، بغداد ، النجف وكربلاء) ومنذ مراحل مبكرة للتاريخ الاسلامي، كما حُكِم العراق من قبل سلالات شيعية ، وكان أبرزهم البويهيون (945– 1055م).و يتركز المسلمون الشيعة في المناطق الجنوبية ، والوسطى من العراق وإن الغالبية العظمى من شيعة العراق هم من القومية العربية . وبحسب الاحصاء البريطاني التقريبي للسكان الذي تم اجرائه في عام (1919م) بلغ عدد المسلمون الشيعة نحو (1.500.000) نسمة من اجمالي عدد السكان في العراق (2.850.000) أي بنسبة (53%) من السكان ، أما حسب احصائيات عام (1932م) فقد بلغ عددهم نحو (1.612.533) نسمة من مجموع (2.857.077) عراقي أي ما يقارب (56%)[49] وبحسب أخر احصائيات شعبة الاحصاء السكاني لوزارة التخطيط العراقية بلغت نسبة المسلمين الشيعة على نحو يتراوح ما بين (55–60%)[50] .

ب- **المذهب السني** : إن تسمية السنة بصورة عامة تطلق على الفئة من المسلمين الذين أتخذوا من بعض المذاهب الاسلامية واجهة لممارسة عباداتهم ، وعقائدهم ، وعليه نسبت تسمية هذه المذاهب إلى مؤسسيها ومنها المذهب الحنفي نسبة إلى (أبي حنيفة النعمان بن ثابت)،والمذهب الشافعي نسبة إلى (محمد بن ادريس الشافعي) ، والمذهب الحنبلي نسبة إلى (أحمد أبن حنبل البغدادي) وغيرها من المذاهب الاخرى[51]. إن المذهب السني في العراق يمثل المرتبة الثانية بعد الشيعة من حيث العدد . يرتكز اتباع المذهب السني من القومية العربية في العراق جغرافياً في ثلاث محافظات وهي (الانبار ، الجزء الغربي من بغداد ،صلاح الدين ،وشمال نينوى) أما السنة من القومية الكردية فيتوزعون جغرافياً في الجزء الشمالي من العراق في كل من محافظة (دهوك، اربيل، السليمانية)، وبحسب حنا بطاطو إن هناك منطقة دينية سنية وتضم وديان الفرات التي يسكنها العرب شمال بغداد ، ووديان دجلة بين بغداد ،والموصل ،تخترق هذه المنطقة السنية اقلية شيعية صغيرة في الدجيل، وبلد وسامراء [52] .

2- الدين المسيحي:- يقصد بالمسيحيين هم مجموعات دينية عرفوا المسيحية كهوية دينية لهم ، يستمد الدين المسيحي تعاليمه من الكتب المقدس لأنه يعد أحد الديانات الابراهيمية التوحيدية[53] . يعود تاريخ انتشار الدين المسيحي في العراق إلى اواسط القرن الاول للميلاد ، في عهد الفرثيين تحديداً ، الذين حكموا البلاد بين سنة (50ق.م-26م) واتسع انتشار هذه الديانة على نطاق اوسع في عهد الساسانيين الذين اتخذوا من منطقة قلب وادي الرافدين عاصمة لحكمهم[54] .إن الدين المسيحي كان يمثل السمة الغالبة لسكان العراق فهو لم يقتصر على قوم واحد من الاقوام العراقية القديمة بل ارتبطت بالاغلبية منها كـ(الكلدان – السريان – الاراميون والعرب) [55] ، واستناداً إلى ما سبق يمكن تحديد هوية مسيحيي العراق على أساس اثني ، ومذهبي ، فينقسمون اثنياً ما بين مسيحيين : أرمن ، وكلدان ، وآشوريين ، أما مذهبياً فينقسمون إلى مسيحيين: ارثوذكس ، كاثوليك ، بروتستانت ، وانجيليين وغيرهم ويتوزعون جغرافياً في مناطق مختلفة من العراق ، فهم يتمركزون في العاصمة بغداد ، وأربيل (منطقة عينكاوة) ، والموصل (سهل نينوى) . يعترف القانون العراقي بأربع عشر طائفة مسيحية رسمياً ، كما إن لهم تمثيل في ديوان اوقاف المسيحيين والايزيديين ، والصابئة المندائيين ، ولهم مشاركات سياسية تصل إلى مستوى وزاري .

إن المنظمات المسيحية وضعت تقديرات تشير إلى عدد مسيحيي العراق والذي كان يقرب من مليون و400ألف مسيحي في العراق[56]، إلا إن الا إن تحولهم إلى الدين الاسلامي ، وانتهاج سياسة الهوية الاحادية في العراق أدى إلى تهجيرهم ،وتضاؤل أعدادهم على نحو مستمر. في حين أحتفظ منهم بديانتهم ، ومعتقداتهم[57] .فضلاً عن الهجرة المتواصلة التي ادت الى تضاؤل عددهم إلى اقل من نصفه، وبعد تدهور الاوضاع السياسية والامنية واجتياح داعش لمحافظة نينوى الذي ادى إلى نزوح سكانها من المسيحيين تضاءل عددهم إلى مستويات قياسية فقد قدرت بعض المنظمات المسيحية ما تبقى منهم في العراق بنحو (250- 300ألف) مسيحي فقط[58].

3- **الصابئة المندائيون** :- وهم جماعة عرقية ، ودينية عاشت ، وتعايشت مع سكان المنطقة بسلام ، وتركزت جغرافياً على ضفاف نهري دجلة ، والفرات وسط ، وجنوب العراق ، وضفاف نهر الكارون غرب أيران[59]. يعد الصابئة المندائيون من سكان العراق الاصليين ، ومكون أساسي من مكونات المجتمع العراقي يمتد تواجدهم الجغرافي إلى مناطق أخرى في كل من فلسطين ، حران وايران[60] .كما إن هناك اتفاق حول الصابئة المندائية إذ لم يجمع العلماء حول اصل المندائيين منذ ان بدأ الاهتمام بهم وبعقائدهم ، ونشأتهم والموطن الاول الذي انحدروا منه إن تسمية مصطلح الصابئة يعود إلى اصل آرامي وهي كلمة مشتقة من كلمة المندائي التي تعني المعرفة[61] .إن الشعيرة الاساسية المعروفة في الديانة المندائية هي النزول في الماء الجاري ، والاصطباغ –التعمد فيه أما دياناتهم فتعد من أقدم ديانات العالم ،وهي ديانة توحيدية لله عز وجل فكراً ومعتقداً. يتحدث الصابئة المندائيون في العراق اللغة المنادئية وهي لهجة ترجع إلى اللهجات الأرامية الشرقية ، وهي ذات اللهجة التي تضم اللهجات البابلية ، والسرياني وجميعها يطلق عليها اللغات السامية[62] .

4- **الأيزيديون** : هم أقلية دينية صغيرة ، معتنقوها من أغلبهم من القومية الكردية ، وهي ديانة باطنية أي منغلقة حول نفسها ، ولها معبد يقع جغرافياً في وادي لالش في منطقة الشيخان في كردستان العراق . أرتبط وجودهم الجغرافي تاريخياً بكل من العراق ، تركيا وسوريا كما إن هناك أعداد أخرى في أرمينيا ، وجورجيا[63] كما تعيش اعداد قليلة منهم في ألمانيا ،و روسيا ، والسويد ، وتنتشر مجاميع صغيرة منهم في كل من (هولندا ، بلجيكا ، الدنمارك ، فرنسا سويسرا ،المملكة المتحدة ،استراليا ، كندا ، والولايات المتحدة الامريكية).اختلف الباحثون ، والمفكرين في الاتفاق حول سبب تسمية الايزيديين بهذا الاسم ، إذ يرى البعض إن هذه الكلمة مشتقة من (يزاتا) الفارسية القديمة والتي تعني (المقدس) أو (يزدان) . في حين يرى رأي أخر بوجود صلة ما بين كلمة (الايزيدية) بين الكلمة السومرية (a–z–da) المدونة بالخط المسماري والتي تعني (الروح الخيرة والخير) بينما يرى الباحثين الاسلاميين إن الايزيديين ترجع تسميتهم إلى الامويين ، فقد أتخذت طابعها واسمها الايزيدي بعد اعتناقها من قبل الامويين الشاميين الذين استقروا في شمال العراق بعد هزيمتهم في معركة البشرية وهم من إتباع عدي بن مسافر الاموي الذي بالغ اتباعه في شأنه فأنحرفوا عن الاسلام ، واطلقوا على أنفسهم بالعدوية واستخلاصاً لما سبق يمكن إن الإيزيديين يمكن عدهم خليط من ديانات سابقة ولاحقة ، من البابليون ، والآشوريون ثم الزرداشتية ، واليهودية والمسيحية والاسلام ، وأخيراً طائفة دينية منحرفة عن الأسلام ، ولهم طقوسهم الدينية الخاصة بهم[64].

إن الغالبية العظمى من الإيزيديين يعيشون في العراق فهم يتوزعون جغرافياً ما بين محافظة دهوك ونينوى في شمال العراق وعلى وجه التحديد في (قضاء سنجار ، الشيخان ،تكليف ، سميل ، زاخو ونواحيها يبلغ عددهم في العراق بحسب آخر تقديرات للأيزيديين نظراً لعدم توافر الاحصاءات الرسمية بنحو (560000نسمة) وتشكل نسبتهم في محافظة نينوى نحو (90%) من اجمالي عددهم في العراق[65] .

5- **ديانات أخرى (البهائية ، الكاكائية)** : تقوم الديانة البهائية على إساس الدعوة إلى منهجها عن طريق اتباع أساليب التلفيق ،والتوفيق بين المذاهب ، والاديان الاخرى الموجودة في المجتمعات المعاصرة محاولة منها

للتقريب بينها الا انها في أنها في الواقع تهدف إلى بث أفكارها ، وعقائدها البهائية ، وتحاول في الوقت نفسه القضاء على العقائد الاخرى . وبصورة أكثر وضوحاً إن معتنق هذه الديانة يتظاهر بأنه مسلم بين المسلمين ، ونصراني بين النصارى ويهودي بين اليهود وما إلى غير ذلك .

إن البهائيون في دعوتهم لديانتهم يستخدمون المنهج التبشيري البروتستانتي مع وجود فرق بسيط بينهما هو إن البهائيون يحاولون بدعوتهم إن يلونوا الشخص بلون البهائية . كما إن عقيدتهم تعد خليط من نحّل ومذاهب وعقائد متباينة ، فهي عبارة عن تركيب معقد من عقائد ومذاهب الهند القديمة والصين وفارس واعتقادات الفلاسفة وغلاة الصوفية ، والاديان والشرائع السماوية [66]. وقد سميت بالبهائية نسبة إلى مؤسسها (بهاء الله) كتسمية لأحدى الفرق الشيعية فضلاً عن كونها تعد وريثة للبابية ،وخلفيتها ، وامتداداً لها إذ يعود تاريخ نشأتها إلى التاريخ الذي تأسست فيه البابية وذلك بنحو (1819م)[67] ينتشر البهائيون عشوائياً في مختلف محافظات العراق من الشمال إلى الجنوب ، في حين استقر بعضهم منذ مدة ليست بطويلة في شمال العراق لاسيما محافظة السليمانية ويرجع ذلك الى الاستقرار الامني ، والمجتمعي فيها . أما عددهم في العراق فلا توجد احصائيات رسمية لهم الا إن عددهم التقريبي لا يتجاوز عدد من الالوف يتوزعون جغرافياً في مناطق مختلف من العراق [68].

أما الديانة الكاكائية هي طريقة صوفية ظهرت إلى الوجود منذ القرن السابع الهجري على يد(اسحاق البرزنجي) كما إن هناك من يرى أنها قبيلة كردية تعتنق الديانة الاسلامية الا أنها تأثرت بالاديان الاخرى فدخلت اليها افكار ومعتقدات متباينة ، وهذه الاخيرة مستمدة من الافكار الصوفية ، والغلاة في التشيع ، والمسيحية والفارسية فهي لا تعد ديناً أو مذهباً خالصاً بل أنها مجموعة خليط من المذاهب ، والاديان لذا لا يمكن اعتبراهم ضمن أي دين من الاديان السماوية الاخرى[69]. وتعد هذه النّحلة مشهورة الاسم ، مجهولة الرسوم والتقاليد اي غير معروفة بتعاليمها، أو معالمها .

وتعود لفظة كاكائية إلى اللغة الكردية مأخوذة من كلمة (كاكا) بمعنى (أخ) ، كما عُرِفت في فترة من الزمن بـ(الاخية) ولا تزال تستخدم قليلاً في مواضع معينة كما هو الحال في محلة (أخي حسين) الواقعة في محافظة كركوك. فقد شاعت ، وعُرِفت في العراق في القرن العاشر ، والحادي عشر الهجري فهي ترجع كما ذكرنا انفاً إلى ايام البرزنجي ، ومن قبله صاحب (كتاب النواقض) وهذا التاريخ لا يعد قطعاً لتاريخ ظهورها كعقيدة بل كانت معروفة قبل هذا التاريخ بشكل طريقة صوفية [70] . اما مناطق توزيعهم الجغرافي فيمكن ملاحظة تواجدهم في محافظة كركوك كونها تعد الموطن الرئيسي للكاكائية عل ضفاف نهر الزاب الكبير في منطقة الحدود (العراقية – الايرانية) ، كما يسكن اغلبهم في كردستان الجنوبية وخاصة كركوك ، وخانقين ، مندلي ، جلولاء ، اربيل ، وتلعفر والساكنون في كردستان الشرقية الذين يطلق عليهم بـ(أهل الحق)[71] .

وبالنسبة لاعداد فلا توجد بيانات احصائية رسمية الا إن جل تجمعهم السكاني في شمال العراق .ينظر خريطة (2)التوزيع الجغرافي للديانات في العراق ونسبتها .

خريطة(2) التوزيع الجغرافي للتركيب الديني في العراق ونسبته في كل محافظة

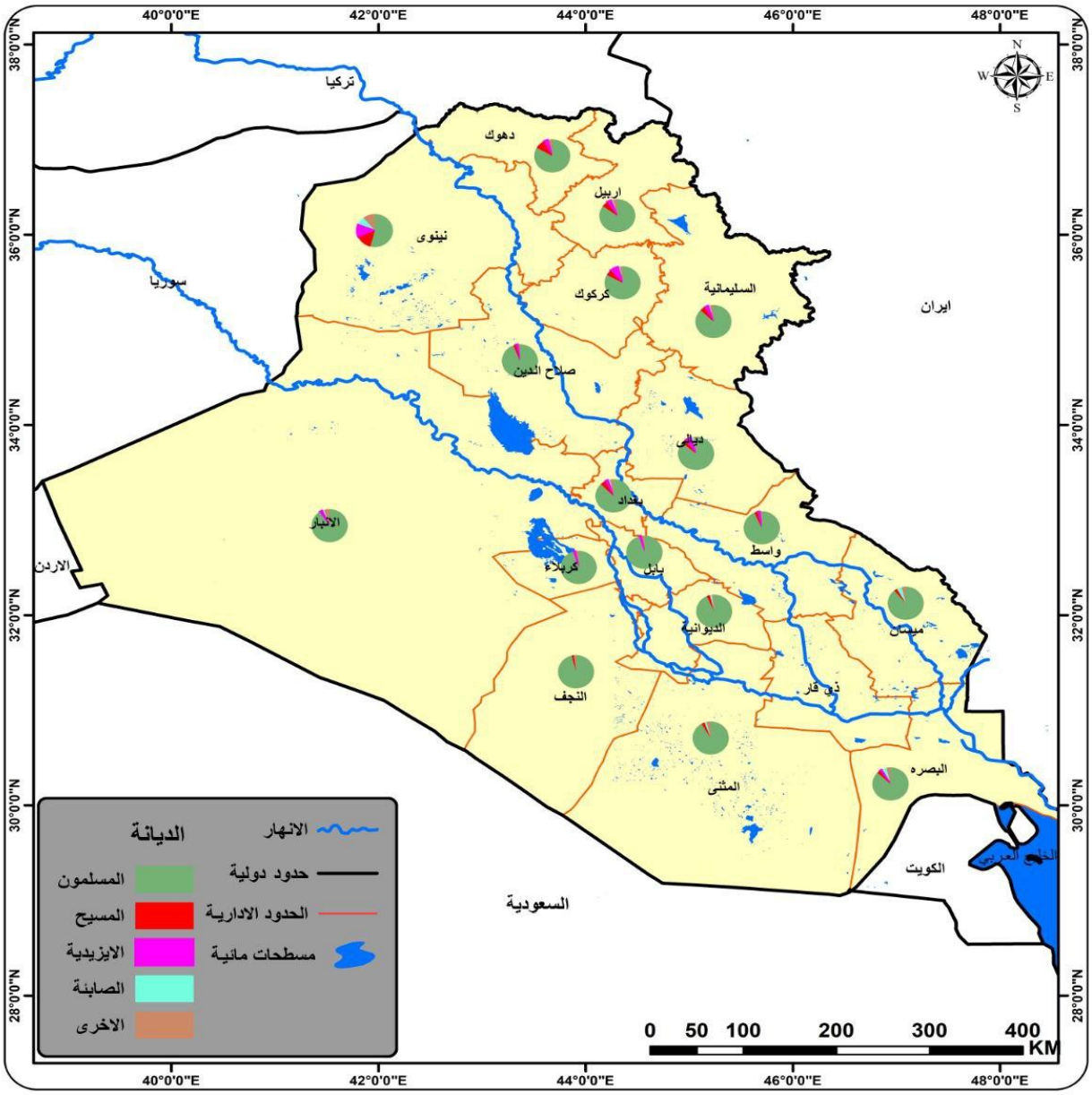

المصدر : من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات وزارة التخطيط والتعاون الانمائي العراقية ، باستخدام برنامج Gis.

جدول(3) نسب الديانات من سكان كل محافظة من محافظات العراق

المحافظة	المسلمون%	المسيح%	الأزيدية %	الصابئة%	أخرى%	سكان المحافظة
نينوى	68.69	4.70	8.16	0.001	0.44	2811091
كركوك	97.31	2.35	0.12	0.06	0.16	902019
ديالى	99.72	0.13	0.02	0.07	0.06	1560621
الانبار	99.43	0.42	0.02	0.07	0.06	1485985
بغداد	94.90	4.56	0.03	0.26	0.25	7145470
بابل	99.77	0.16	0.02	0.01	0.04	1651565
كربلاء	99.91	0.03	0.001	0.0004	0.06	887859
واسط	99.84	0.09	0.01	0.04	0.02	1064950
صلاح الدين	99.82	0.12	0.02	0,01	0.03	1191403
النجف	99.94	0.02	–	–	0.04	1081203
القادسية	99.83	0.08	0.01	0.05	0.03	990483
المثنى	99.87	0.06	0.0001	0.0001	0.07	614997
ذي قار	99.71	0.03	0.01	0.23	0.02	1616226
ميسان	99.29	0.11	0.01	0.52	0.07	824147
البصرة	98.31	1.16	0.01	0.29	0.23	1912533
دهوك	89.7	6.63	3.50	–	0.17	1542421
اربيل	97.93	1.18	0,04	0.01	0.04	505491
السليمانية	99.11	0.08	0.07	0.04	0.7	1893617

المصدر : من عمل الباحثة اعتماداً على جمهورية العراق – وزارة التخطيط والتعاون الانمائي – شعبة الاحصاء السكاني – تقديرات عام 2022 للديانات في كل محافظة

الاستنتاجات:-

نستنتج من البحث ما يأتي:

1- إن العراق يعد أحد الدول المتنوعة أثنياً فهو يضم عدد غير قلقل من القوميات والاديان والمذاهب التي اندمجت مع بعضها البعض وعاشت في أطار الوحدة السياسية العراقية منذ القدم .

2- اتضح من خلال التركيب القومي وتوزيعه الجغرافي إن القومية العربية تمثل أكبر القوميات فقد بلغت نسبتها نحو 75-80% من اجمالي عدد سكان العراق الكلي ، في حين تليها القومية الكردية والتي تبلغ نسبتها نحو 15-19%، بينما تبلغ نسبة القوميات العرقية الاخرى في العراق نحو 5-10%.

3- إن العراق أحد الدول التي تمتاز بالتنوع الديني والمذهبي، ويمثل الدين الاسلامي غالبية أفراد المجتمع وهذا بدوره أدى إلى تراجع الفروقات القومية بين أفراد المجتمع ، إلا أنه في احيان أخرى شكل مصدر ضعف وزعزعة لاستقرار وأمن الدولة في حالة حدوث أية نزاعات أو صراعات دينية أو مذهبية بين طائفتين أو أكثر . كما تبين من الدراسة إن العراق يضم ديانات أخرى كـ(المسيحية ، الصابئة ، الايزيدية، البهائية والكاكائية) وتتباين في توزيعها الجغرافي داخل محافظات العراق.

4- إن السكان يمثل أحد عوامل قوة الدولة في الجغرافية السياسية لما له من أهمية في أن يكون لها وزن جيوبولتيكي بين الدول وهذا التنوع المعقد الذي يمتاز به سكان المجتمع العراقي في حالة عدم وجود أي اندماج وتقبل للأخر فأن ذلك سيؤدي إلى استغلاله لزرع المشكلات التي سيكون ظاهرها اثني ولكنها في الاساس تنافسات سياسية مغلف بغلاف قومي وطائفي ومذهبي .

التوصيات:

1- نتيجة للتنوع الاثني القومي والديني والمذهبي في العراق والذي من الممكن أن يستغل كورقة ضعف اتجاه الدولة مما يشكل عامل ضعف لها بسبب صراعات داخلية أو خارجية لذا لا بد من العمل على تعزيز روح المواطنة، وتقبل المكونات الاخرى الموجودة في المجتمع مع العمل على تنمية الانتماء القومي وسيادة الهوية الوطنية على الهويات الفرعية الاخرى.

2- لا بد من التركيز على المشتركات الثقافية بين ابناء المجتمع التي لها دور في تعزيز الوحدة الوطنية للمجتمع العراقي ونبذ والابتعاد عن الاختلافات التي تثير من التفرقة والكراهية وتشجع على الهويات الفرعية والجماعات فضلاً عن رسم السياسات المستقبلية التنموية والمخططة ضمن منهاج معين لتبني افكار وقيم جديدة تعزز من تحقيق الاندماج المجتمعي بين ابنائه .

الهوامش

(1)صلاح الدين علي الشامي – دراسات في الجغرافية السياسية – الطبعة الثانية– منشأة المعارف – الاسكندرية – مصر –1999– ص90– 100.

(2)حسام الدين جاد الرب– الجغرافيا السياسية – الطبعة الاولى – الدار المصرية اللبنانية – القاهرة – مصر – 2009– ص182.

(3)صبري فارس الهيتي – الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية استشرافية عن الوطن العربي – الطبعة الاولى – دار الكتاب الجديدة المتحدة–بيروت – لبنان – 2000– ص77.

(4)اياد عايد البديري – التركيب الاثنوغرافي لسكان العراق وتحليل أثره على بناء الدولة واستقرارها – مجلة القادسية للعلوم الانسانية – المجلد 13– العدد1 –2010– ص146.

(5)خديجة حسن علي – التركيب الاثنوغرافي للسكان ودوره في نشوء الدولة (العراق انموذجاً)– ورقة بحثية نشرت في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية – –بغداد – العراق – 2022– ص6.

(6)هند أحمد عبد العزيز – تحديات بناء الامن الاجتماعي في العراق بعد عام 2003– اطروحة دكتوراه– كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد –2021–ص.92

(7)خالد نجم ندا– بناء السلام والتعددية المجتمعية في العراق بعد عام 2014: دراسة تحليلية – رسالة ماجستير – كلية العلوم السياسية – جامعة تكريت– 2020– ص50.

(8)اياد عايد البديري – التركيب الاثنوغرافي لسكان العراق وتحليل أثره على بناء الدولة واستقرارها – مصدر سابق – ص146 ، 145.

(9)صباح محمود واخرون – الجغرافية السياسية –بدون طبعة – دار الكتب للطبع والنشر –بغداد – بدون سنة 2000– ص73.

(10) علي أحمد هارون – أسس الجغرافية السياسية – الطبعة الاولى – دار الفكر العربي – القاهرة للطبع والنشر – مصر – 1998– ص164.

(11) هة ذار صابر أمين–إشكالية الدولة والهوية (الدولة العراقية والهوية القومية الكردية إنموذجاً) –رسالة ماجستير – كلية العلوم السياسية –جامعة بغداد – 2008– ص52.

(12) محمد عبد الغني سعودي – الجغرافية السياسية المعاصرة – الطبعة الاولى – مكتبة الانجلو المصرية للنشر – مصر – 2010 ، ص64.

(13) وضاح فاضل العنبكي واحمد عدنان الميالي– إشكاليات الهوية وبناء الدولة والمجتمع عند فالح عبد الجبار – الطبعة الاولى – مركز الرافدين للحوار – بيروت – 2021– ص148.

(14) آيات سلمان شهيب – دور الاقليات في حكم العراق وفقاً لدستور 2005–اطروحة دكتوراه – كلية الحقوق – جامعة النهرين – 2015– ص10.

(15) هند أحمد عبد العزيز – تحديات بناء الامن الاجتماعي في العراق بعد عام 2003– اطروحة دكتوراه – كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد – 2021– ص94.

(16) حنا بطاطو – العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية – ترجمة عفيف الرزاز– الكتاب الاول – الطبعة العربية الثانية –مؤسسة الابحاث العربية – 1995– ص31.

(17) جمهورية العراق – وزارة التخطيط والتعاون الانمائي – شعبة الاحصاء السكاني – تقديرات السكان لسنة 2022م – بغداد– العراق .

(18) عبد الحسين شعبان– جدل الهويات في العراق / الدولة والمواطنة – الطبعة الاولى – الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت – لبنان – 2010– ص46.

(19) ياسين سعد محمد البكري – بنية المجتمع العراقي دراسة تاريخية اجتماعية سياسية لظاهرة التنوع – العهد الجمهوري 1958–1963– اطروحة دكتوراه – كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية – 2006– ص33.

(20) مثنى امين نادر- قضايا القوميات واثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجاً)-الطبعة الاولى- منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية – السليمانية العراق -2003- ص75-76.

(21) اياد عايد البديري – التركيب الاثنوغرافي لسكان العراق وتحليل أثره على بناء الدولة واستقرارها- مصدر سابق – ص149.

(22) Wolfgang Taucher And Other – The Kurds (history-religion – language – politics)- Austrian Federal Ministry of the Interior-2015- P140.

(23) فارس حسن المهداوي – مستقبل الاقليات في العراق ومصادر تهديدها – ورقة بحثية نشرت في مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية – العدد10 – مركز الدراسات الاستراتيجية- قطر – 2021- ص5.

(24) محمد سعيد الطريحي – الشيعة الاكراد(الكورد الفيلية) – الطبعة الاولى – دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع – دمشق -سوريا-2013- ص 536 ،532.

(25) حنا بطاطو – العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية – ترجمة عفيف- مصدر سابق – ص59.

(26) سعد سلوم – حماية الأقليات الدينية والإثنية واللغوية في العراق (دراسة تحليلية في الأطر الدولية والاقليمية والوطنية) – بدون طبعة – كلية الاداب – قسم المجتمع المدني – جامعة الكوفة – 2017- ص136، 132.

(27) Mofak Salman Kerkuklu- Turkmen Of Iraq –Without Edition –Boyut Tanitim Matbaacilik-Ankara –Turkey – 2007- P17-18.

(28) محمود الشناوي – العراق التائه بين الطائفية والقومية – الطبعة الاولى – دار هلا للنشر والتوزيع – القاهرة – 2012- ص169 .

(29) سعد سلوم – حماية الأقليات الدينية والإثنية واللغوية في العراق (دراسة تحليلية في الأطر الدولية والاقليمية والوطنية) -مصدر سابق – ص132.

(30) المصدر نفسه ،ص133.

(31) Dave van Zoonen And Khogir Wirya – The Shabaks Perceptions Of Reconciliation And Conflict –Policy Paper- Middle East Research Institute- Erbil – Kurdistan Region Of Iraq- 2017 – P6.

(32) رشيد الخيون – الاديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها – الجزء الثالث – الطبعة الاولى – مركز المسبار للدراسات والبحوث – دبي – الامارات العربية المتحدة – 2016- ص211- 212.

(33) سعد سلوم – حماية الأقليات الدينية والإثنية واللغوية في العراق (دراسة تحليلية في الأطر الدولية والاقليمية والوطنية)- مصدر سابق- ص134.

(34) Saad Salloum – Iraq's Caucasus Tribes Demand Formal Recogaition- Article Published Desember,9,2016 On The website https://www.al-monitor.com/originals/2016/12/caucasus-circassians-chechens-dagestanis-iraq.html#ixzz4gqt15exe – Sulaimaniyah – Iraq- It Was Reviewed By The Researcher on September,15,2022.

(35) شامل عبد القادر – الشيشان والداغستان والشركس بين تأملات الماضي البعيد واشراقات المستقبل العراقي – مقال نشر في العدد 15-16 من مجلة التضامن والتي تصدرها جمعية التضامن المسجلة لدى وزارة التخطيط والتعاون الانمائي / مركز المنظمات غير الحكومية – كركوك -2010- ص10.

(36) سعد سلوم – حماية الأقليات الدينية والإثنية واللغوية في العراق (دراسة تحليلية في الأطر الدولية والاقليمية والوطنية)- مصدر سابق- ص133

(37) Majid Hassan And Other – Political Participation Of Minorities In Iraq –Hunan Rights Violations –Report(2)-Masarat Founadtion (MCMD)-Baghdad -2015- P47.

(38) سعد سلوم – حماية الأقليات الدينية والإثنية واللغوية في العراق (دراسة تحليلية في الأطر الدولية والاقليمية والوطنية)- مصدر سابق- ص133.

(39) عباس غالي الحديثي – مدخل إلى الجغرافية السياسية – الطبعة الاولى- دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق- سوريا – 2020 – ص150.

(40) عدنان عبدالله حمادي – الجغرافية السياسية والجيوبولتك مع بعض التطبيقات – الطبعة الاولى – مكتب زاكي للطباعة والنشر – بغداد -2012- ص97.

(41) محمد أحمد السامرائي – موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك –الطبعة الاولى – دار الذاكرة للنشر والتوزيع -2019 -ص109 .

(42) علي أحمد هارون – أسس الجغرافية السياسية – مصدر سابق – ص181- 183.

(43) رائد الحامد – العراق... فيسفيساء الديانات والطوائف والقوميات – مقال نشر بتاريخ 2019/11/8 على الموقع الالكتروني https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%B1%D8. واطلعت عليه الباحثة بتاريخ 30/9/2022.

(44) فهد الزين واريج عازم منصور – الصراع الطائفي وأزمة بناء الدولة في العراق(2003- 2014)- اطروحة دكتوراه – كلية الدراسات العليا- جامعة العلوم الاسلامية العالمية – الاردن -2015- ص39.

(45) جواد صالح النعماني – تقييم جغرافي لستراتيجية الأمن القومي العراقي للعام (2007-2010)- رسالة ماجستير – كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء – 2015- ص117.

(46) فهد الزين واريج عازم منصور – الصراع الطائفي وأزمة بناء الدولة في العراق (2003-2014) – مصدر سابق – ص39.

(47) Independent Advisory Group On Country Information –Country Policy And Information Note (Iraq : Religious Minorities-Home Office)- London -2021- P12.

(48) جواد صالح النعماني – تقييم جغرافي لستراتيجية الأمن القومي العراقي للعام (2007-2010)- مصدر سابق – ص118.

(49) اسحق نقاش – شيعة العراق – ترجمة عبد الاله النعيمي – الطبعة الاولى – دار المدى للثقافة والنشر – دمشق – سوريا – 1996- ص31، 32.

(50) Independent Advisory Group On Country Information –Country Policy And Information Note (Iraq : Religious Minorities-Home Office)- op.cit- P12.

(51) جواد صالح النعماني – تقييم جغرافي لستراتيجية الأمن القومي العراقي للعام (2007-2010)- مصدر سابق – ص118.

(52) حنا بطاطو – العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية – ترجمة عفيف الرزاز- مصدر سابق- ص57،58 .

(53) رشيد الخيون – الاديان والمذاهب بالعراق – الطبعة الثانية – منشورات الجمل – بغداد -2007- ص160.

(54) ثائر غازي العاني – تاريخ دخول المسيحية في العراق – مجلة الجامعة العراقية – المجلد27- العدد1- مركز البحوث والدراسات الاسلامية – الجامعة العراقية – 2011- ص250.

(55) رشيد الخيون – الاديان والمذاهب بالعراق – مصدر سابق – ص160.

(56) سعد سلوم – حماية الأقليات الدينية والإاثنية واللغوية في العراق (دراسة تحليلية في الأطر الدولية والاقليمية والوطنية)- مصدر سابق- ص128.

(57) هند احمد عبد العزيز – تحديات بناء الامن الاجتماعي في العراق بعد عام 2003- مصدر سابق- ص96.

(58) سعد سلوم – حماية الأقليات الدينية والإاثنية واللغوية في العراق (دراسة تحليلية في الأطر الدولية والاقليمية والوطنية)- مصدر سابق- ص128

(59) رشيد الخيون –الاديان والمذاهب بالعراق (المندائية، الايزيدية ، اليهودية ، المسيحية –، البابية والبهائية- الجزء الاول – الطبعة الاولى – مركز المسبار للدراسات والبحوث للنشر – طبعت في مطابع الامم المتحدة -2016- ص42.

(60) رؤى لؤي عبدالله – البيئة الاجتماعية والثقافية لطائفة الصابئة المندائيون في العراق (بحث انثروبولوجي في مدينة بغداد) – المجلة السياسية والدولية – العدد50– كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية – 2022– ص263.

(61) مجموعة باحثين – الاديان والمذاهب في العراق(موجز تعريفي) – الطبعة الاولى – بدون دار نشر– بغداد–2022– ص45، 96.

(62) رؤى لؤي عبدالله – البيئة الاجتماعية والثقافية لطائفة الصابئة المندائيون في العراق (بحث انثروبولوجي في مدينة بغداد) –مصدر سابق– ص265.

(63) احمد حسن – الحياة الدينية والثقافية للإيزيديين الكرد السوريين – مركز حرمون للدراسات المعاصرة– العدد الثاني – سوريا– 2017– ص173.

(64) رضا سالم داود – الاقلية الايزيدية في العراق (بحث في الجغرافية السياسية) – مجلة مداد الاداب – عدد خاص بالمؤتمرات لسنة – 2019/2018 – ص147– 149.

(65) رضا سالم داود –المصدر نفسه –ص 149–151.

(66) عامر النجار – البهائية وجذورها البابية – الطبعة الاولى – عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية –مصر – 1996– ص70، 71، 74.

(67) عمر المام باجي – البهائية في الواقع المعاصر – مجلة الدراسات العربية –المجلد44– العدد6 – جامعة المينا – مصر–2021– ص3025–3026.

(68) سعد سلوم – حماية الأقليات الدينية والإاثنية واللغوية في العراق (دراسة تحليلية في الأطر الدولية والاقليمية والوطنية)– مصدر سابق– ص4.

(69) روان اسماعيل خورشيد و اسماعيل محمد قرني– الكاكائية اصولهم وعقائدهم – مجلة جامعة جيهان للعلوم الانسانية والاجتماعية –العدد– اربيل – بدون سنة– ص40–43.

(70) عباس العزاوي – الكاكائية في التاريخ – بدون طبعة – دار العرب للنشر والتوزيع والترجمة – دمشق – سوريا – 2016– ص7، 8 .

(71) روان اسماعيل خورشيد و اسماعيل محمد قرني– الكاكائية اصولهم وعقائدهم—مصدر سابق– ص4.

المصادر :

اولاً– الكتب :

1– باحثين، مجموعة– الاديان والمذاهب في العراق(موجز تعريفي) – الطبعة الاولى – بدون دار نشر–بغداد– 2022.

2– بطاطو ، حنا – العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية – ترجمة عفيف الرزاز– الكتاب الاول – الطبعة العربية الثانية –مؤسسة الابحاث العربية – 1995.

3- جاد الرب، حسام الدين – الجغرافيا السياسية – الطبعة الاولى – الدار المصرية اللبنانية – القاهرة – مصر – 2009.

4- حمادي، عدنان عبدالله– الجغرافية السياسية والجيوبولتك مع بعض التطبيقات – الطبعة الاولى – مكتب زاكي للطباعة والنشر – بغداد –2012.

5- الحديثي ،عباس غالي– مدخل إلى الجغرافية السياسية – الطبعة الاولى– دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق– سوريا – 2020.

6- الخيون، رشيد –الاديان والمذاهب بالعراق (المندائية، الايزيدية ، اليهودية ، المسيحية –، البابية والبهائية– الجزء الاول – الطبعة الاولى – مركز المسبار للدراسات والبحوث للنشر – طبعت في مطابع الامم المتحدة –2016.

7- الخيون، رشيد – الاديان والمذاهب بالعراق – الطبعة الثانية – منشورات الجمل – بغداد –2007.

8- الخيون، رشيد– الاديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها – الجزء الثالث – الطبعة الاولى – مركز المسبار للدراسات والبحوث – دبي – الامارات العربية المتحدة – 2016.

9- السامرائي، محمد أحمد– موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك –الطبعة الاولى – دار الذاكرة للنشر والتوزيع –2019.

10- سعودي، حمد عبد الغني – الجغرافية السياسية المعاصرة – الطبعة الاولى – مكتبة الانجلو المصرية للنشر – مصر – 2010.

11- سلوم، سعد– حماية الأقليات الدينية والإثنية واللغوية في العراق (دراسة تحليلية في الأطر الدولية والاقليمية والوطنية) – بدون طبعة – كلية الاداب – قسم المجتمع المدني – جامعة الكوفة – 2017.

12- شعبان ،عبد الحسين – جدل الهويات في العراق / الدولة والمواطنة – الطبعة الاولى – الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت – لبنان – 2010.

13- الشامي، صلاح الدين علي – دراسات في الجغرافية السياسية – الطبعة الثانية– منشأة المعارف – الاسكندرية – مصر –1999

14- الشناوي، محمود – العراق التائه بين الطائفية والقومية – الطبعة الاولى – دار هلا للنشر والتوزيع – القاهرة – 2012.

15- الطريحي ،محمد سعيد– الشيعة الاكراد(الكورد الفيلية) – الطبعة الاولى – دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع – دمشق –سوريا–2013.

16- العزاوي، عباس– الكاكائية في التاريخ – بدون طبعة – دار العرب للنشر والتوزيع والترجمة – دمشق – سوريا – 2016.

17- العنبكي ، وضاح فاضل واحمد عدنان الميالي– إشكاليات الهوية وبناء الدولة والمجتمع عند فالح عبد الجبار – الطبعة الاولى – مركز الرافدين للحوار – بيروت – 2021.

18- محمود ، صباح واخرون – الجغرافية السياسية –بدون طبعة – دار الكتب للطبع والنشر –بغداد – بدون سنة 2000.

19- نادر، مثنى امين – قضايا القوميات واثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجاً)–الطبعة الاولى– منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية – السليمانية العراق –2003.

20- النجار، عامر – البهائية وجذورها البابية – الطبعة الاولى – عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية –مصر – 1996.

21- نقاش، اسحق– شيعة العراق – ترجمة عبد الاله النعيمي – الطبعة الاولى – دار المدى للثقافة والنشر – دمشق – سوريا – 1996.

22- هارون، علي أحمد – أسس الجغرافية السياسية – الطبعة الاولى – دار الفكر العربي – القاهرة للطبع والنشر – مصر – 1998.

23- الهيتي ، صبري فارس – الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية استشرافية عن الوطن العربي – الطبعة الاولى – دار الكتاب الجديدة المتحدة–بيروت – لبنان – 2000.

ثانياً–الرسائل والاطاريح:–

1–البكري، ياسين سعد محمد – بنية المجتمع العراقي دراسة تاريخية اجتماعية سياسية لظاهرة التنوع – العهد الجمهوري 1958–1963– اطروحة دكتوراه – كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية – 2006.

2–أمين، هة ذار صابر– إشكالية الدولة والهوية (الدولة العراقية والهوية القومية الكردية إنموذجاً) –رسالة ماجستير – كلية العلوم السياسية –جامعة بغداد – 2008.

3–الزين ، فهد واريج عازم منصور – الصراع الطائفي وأزمة بناء الدولة في العراق(2003– 2014)– اطروحة دكتوراه – كلية الدراسات العليا– جامعة العلوم الاسلامية العالمية – الاردن –2015– ص39

4–شهيب، آيات سلمان – دور الاقليات في حكم العراق وفقاً لدستور 2005–اطروحة دكتوراه – كلية الحقوق – جامعة النهرين – 2015.

5–عبد العزيز، هند أحمد– تحديات بناء الامن الاجتماعي في العراق بعد عام 2003– اطروحة دكتوراه – كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد – 2021.

6–نجم، ندا خالد – بناء السلام والتعددية المجتمعية في العراق بعد عام 2014: دراسة تحليلية – رسالة ماجستير – كلية العلوم السياسية – جامعة تكريت– 2020.

7–النعماني، جواد صالح – تقييم جغرافي لستراتيجية الأمن القومي العراقي للعام (2007–2010)– رسالة ماجستير – كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء – 2015.

ثالثاً– الدوريات والابحاث :–

1–باجي ،عمر المام – البهائية في الواقع المعاصر – مجلة الدراسات العربية –المجلد44– العدد6 – جامعة المينا – مصر–2021.

2- البديري، اياد عايد – التركيب الاثنوغرافي لسكان العراق وتحليل أثره على بناء الدولة واستقرارها – مجلة القادسية للعلوم الانسانية – المجلد 13- العدد1 -2010.

3- حسن، احمد- الحياة الدينية والثقافية للإيزيديين الكرد السوريين – مركز حرمون للدراسات المعاصرة- العدد الثاني – سوريا- 2017.

4- خورشيد ، روان اسماعيل و اسماعيل محمد قرني- الكاكائية اصولهم وعقائدهم – مجلة جامعة جيهان للعلوم الانسانية والاجتماعية –العدد- اربيل – بدون سنة.

5- داود ، رضا سالم- الاقلية الايزيدية في العراق (بحث في الجغرافية السياسية) – مجلة مداد الاداب – عدد خاص بالمؤتمرات لسنة – 2019/2018.

6- العاني ، ثائر غازي – تاريخ دخول المسيحية في العراق – مجلة الجامعة العراقية – المجلد27- العدد1- مركز البحوث والدراسات الاسلامية – الجامعة العراقية – 2011.

7- عبدالله، رؤى لؤي- البيئة الاجتماعية والثقافية لطائفة الصابئة المندائيون في العراق (بحث انثروبولوجي في مدينة بغداد) – المجلة السياسية والدولية – العدد50- كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية – 2022.

8- عبد القادر، شامل – الشيشان والداغستان والشركس بين تأملات الماضي البعيد واشراقات المستقبل العراقي – مقال نشر في العدد 15-16 من مجلة التضامن والتي تصدرها جمعية التضامن المسجلة لدى وزارة التخطيط والتعاون الانمائي / مركز المنظمات غير الحكومية – كركوك -2010.

9- علي ، خديجة حسن – التركيب الاثنوغرافي للسكان ودوره في نشوء الدولة (العراق انموذجاً)- ورقة بحثية نشرت في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية – -بغداد – العراق – 2022.

10- المهداوي، فارس حسن – مستقبل الاقليات في العراق ومصادر تهديدها – ورقة بحثية نشرت في مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية – العدد10 – مركز الدراسات الاستراتيجية- قطر – 2021.

رابعاً- المصادر الانكليزية :

1- Dave van Zoonen And Khogir Wirya – The Shabaks Perceptions Of Reconciliation And Conflict –Policy Paper- Middle East Research Institute- Erbil – Kurdistan Region Of Iraq- 2017.

2- Independent Advisory Group On Country Information –Country Policy And Information Note (Iraq : Religious Minorities-Home Office)- London -2021.

3- Majid Hassan And Other – Political Participation Of Minorities In Iraq –Hunan Rights Violations –Report(2)-Masarat Founadtion (MCMD)-Baghdad -2015.

4- Mofak Salman Kerkuklu- Turkmen Of Iraq –Without Edition –Boyut Tanitim .Matbaacilik-Ankara –Turkey – 2007.

5- Saad Salloum – Iraq's Caucasus Tribes Demand Formal Recogaition- Article Published Desember,9,2016 On The website https://www.al-monitor.com/originals/2016/12/caucasus-circassians-chechens-dagestanis-iraq.html#ixzz4gqt15exe – Sulaimaniyah - Iraq- It Was Reviewed By The Researcher on September,15,2022.

6- Wolfgang Taucher And Other – The Kurds (history-religion – language – politics)- Austrian Federal Ministry of the Interior-2015

خامساً- المواقع الالكترونية والدوائر الحكومية:

1- رائد الحامد – العراق... فيسفيساء الديانات والطوائف والقوميات – مقال نشر بتاريخ 2019/11/8 على الموقع الالكتروني https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%B1%D8 . 30/9/ 2022 واطلعت عليه الباحثة بتاريخ.

2- جمهورية العراق – وزارة التخطيط والتعاون الانمائي – شعبة الاحصاء السكاني – تقديرات السكان لسنة 2022م – بغداد- العراق .